رابط المادة على منصة باحث

المبتدئين مجالس تدارس القرآن) قصار المفصل (نشر هدى القرآن 8341 هجري

8-سورة الزلزلة مجالس تدارس القرآن)النبأ العظيم(نشرهدى القرآن الشيخ د.ماهر الفحل81ربيع الثاني8341

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد موعدنا هذا اليوم مع هذه السورة العظيمة اذا زلزلت الارض زلزالها - 00:00:01

يخبر تعالى عما سيحصل لهذه الارض فبعد كونها ساكنة مستقرة يعيش عليها اهلها سوف يأتيها يوم ترتجف وتتحرك وتضطرب وذلك عند نهاية الدنيا وقيام الساعة فالسورة ايها الاخوة تتحدث عن البعث والنشور - 00:00:25

والقرآن الكريم قد جاء فيه ذكر اليوم الاخر كثيرا وتكرار ذكر اليوم الاخر مهم جدا وتأتي اهميته في باب الايمان بالله وفي باب الايمان عموما على درجة كبيرة بالايمان باليوم الاخر هو الذي يضبط العمل - 00:00:58

ويحمل الانسان على التقوى ويحجره عن غشيان المحارم ومر معنا في تفسير سورة البقرة عند الصفحة الاولى لما جاء ذكر الايمان ثم جاء قوله تعالى وبالاخرة هم يوقنون جاء تخصيصا بعد عموم - 00:01:27

لان التفكر باليوم الاخر يسوق الانسان الى العمل اكثر سورة الزلزلة مقصدها العام تقرير الايمان باليوم الاخر وما يتضمنه وقد ذكر ابو نعيم في حلية الاولياء ان محمد ابن كعب القرظي وهو من اعلم الناس بكتاب الله. قال - 00:01:55

لان اقرأ في ليلتي حتى الصبح اذا زلزلت الارض زلزالها والقارع لا ازيد عليهما واتردد فيهما واتفكر احب الي من ان اهذ القرآن هذا نعم اذا هي سورة عظيمة تقرأ الاسماع وتحرك القلوب وتجعل الانسان يعيد حساباته. لاجل ان يستعد لليوم الاخر - 00:02:32

اما مقاصد السورة فهي تركز على قرع قلوب الغافلين لاجل اليقين بالحساب ولاجل الاحصاء الدقيق ففيها بيان حدوث الزلزلة والاضطراب الشديد للارض يوم القيامة حيث ينهار كل ما عليها ويخرج الناس الموتى من بطنها من قبورهم تشهد - 00:03:07

هذه الارض على كل انسان عمل بما عمل على ظهرها اما المقصد الثاني فهو الحديث عن رجوع الانسان الى الله وذهاب الخلائق الى موقف الحساب وعرض الاعمال ثم مجازاتهم على اعمالهم - 00:03:41

ثم قسمتهم الى فريقين شقي وسعيد اما محور السورة فهو يتضمن الرجوع الى الله الاخبار عن اهوال يوم القيامة وشدائدها واشراط البعث وما يعثر الناس عند حدوثه من فزع ثالثا ذكر جزاء الطاعة وعقوبة المعصية - 00:04:06

وذكر وزن الاعمال في ميزان عدلي اما اغراض السورة اولا اثبات البعثي ثانيا اشراط الساعة ثالثا ما يعتري الناس عند حدوثها من الفزع رابعا حضور الناس للحشر خامسا جزاؤهم على اعمالهم من خير او شر - 00:04:36

وهو تحريض على فعل الخير وترك الشر اذا زلزلت الارض زلزالها الارض تضطرب عند قيام الساعة اضطرابا شديدا يتغير معه ما على وجهها ويخرج ما فيها وهذا شديد جدا دليله - 00:05:08

دليل الشدة قوله تعالى زلزالها. والعرب اذا ارادت تعظم شيء تأتي بهذا المصطلح. كأن تقول اكرم التقي اكرامه واهن الفاسق اهانته وايضا يدل على ذلك قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم - 00:05:43

اذا زلزلت الارض زلزالها. ميناء الفعل زلزلت لما لم يسمى فاعله للعلم بالفاعل وهو الله سبحانه وتعالى ولان المقصود الاخبار بالزلزال وافتتاح السورة باذن الشرطية مع تعدد جمل الشرط للتشوق - 00:06:08

الى معرفة الجواب بذكر ما سيحدث ليقع موقعه في النفس وربنا جل جلاله يشوق الناس للنظر ما هو جواب اذا واخرجت الارض

اثقالها وجيء بالعبارة كما ان هناك زلزال ها هنا جاءت العبارة اثقالها - 00:06:30
كأنها تتخفف من هذه الاثقال التي حملتها طويلا واخرجت الارض اثقالها اي اخرجت ما في بطنها من معادن واموات فانها تقذفها من بطنها عند هذا الهول العظيم وتتخلى مما استودع فيها. كما مر معنا في سورة الانشقاق - 00:06:55
وقد كانت تثقلها من كثرتها واخرجت الارض اثقالها اثقالها ما في بطنها من الموتى المقبورين هذا بالاصالة وكذلك المعادن تلقى حتى يتحسر عليها اهل اهل الموقف حينما يمرون فيقول القاتل في هذا قتلت ويقول السارق في هذا - 00:07:24
قطعت يدي والارض من زمان ابينا ادم الى قيام الساعة مستودع للاموات فهي بمنزلة الام لهم ثم يوم القيامة تلفظ ما فيها وتخرج ما في رحمها. فما كان في بطنها خرج على - 00:07:50
ظهرها وقال الانسان ما لها؟ الانسان هنا جنس الانسان يقول ويتساءل على هذا الهول العظيم ما الذي حصل؟ ما لها؟ يسأل مستغربا ومتعجبا ما الذي حصل لها وما السبب الذي حركها؟ طبعا المؤمن يعرف ذلك ويوقن - 00:08:14
ويعود الى الله تعالى في كل اية يراها في حياته وعند حدوث الاشياء التي تحصل امامه. ولذا كان العلم لازما حتى يفقه الانسان حكمة الله تعالى يومئذ تحدث اخبارها اي تنطق - 00:08:39
وتتكلم لان الله على كل شيء قدير. كل شيء يتكلم اذا اراد الله فتخبر الارض بما فعل على ظهرها وعلى ما فعل في باطنها وتشهد على المكلفين بما عملوا من خير او شر - 00:09:02
وهذه الشهادة لاجل بيان عدل الله وانه لا يؤاخذ الناس الا بما عملوه والا فان الله بكل شيء محيط وربنا قادر ان يقول هذه اعمالكم ولكن حتى نعلم ان الجزاء - 00:09:24
والحساب والقصاص بالعدل يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها ما السبب في انها تخبر عما فعل فيها ما السبب في انها تخبر عما فعل فيها وعليها بان ربك اوحى لها. امرها ان تخبر - 00:09:46
بما عمل عليها وتشهد على الناس بما عملوا عليها من خير او شر. فتخبر الارض بذلك طاعة لله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم يومئذ اي يوم يقع ما ذكر - 00:10:16
يصدر الناس اي يصدروا وينصرف ويرجع فالناس يصدرون من موقف الحساب اي ينصفوا اي ينصرفون الى مآلاتهم والصدور يقابله الورود. فيا اهل العربية ويا ايها العرب تعلموا لغتكم جيدا وعلموها العجم فانتم مسؤولون عن ذلك بين يدي الله - 00:10:41
يومئذ يصدر الناس اشتاتا اشتاتا اي متفرقين بحسب ما اسلفوا من العمل فهم كل على حسب عمله وهذا بيان حالة الناس في هذا اليوم وانهم ينقسمون فقال يومئذ يصدر الناس اي يصدرون من الموقف وهو المحشر - 00:11:09
اشتاتا اي متفرغين المؤمنون جميعا والكفار جميعا فراقا لا اجتماع بعده فلا تجد في طريق الصالحين طالح ولا في طريق الطالحين صالح وكانوا في الدنيا متفرقين ثم انهم يتفرقون فراقا لا لقاء بعده. ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون - 00:11:43
يتفرقون لماذا يتفرقون؟ على حسب اعمالهم قال تعالى فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون وقال تعالى فريق في الجنة - 00:12:15
وفريق في السعير يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم ليروا اعمالهم فربنا يرينا اعمالنا حينئذ فكل يرى ما قدم من خير او اخر من تفريط او خلل او شر وليس بامكانه ان يبدل او ان يغير او ان يتراجع او ان يتوب - 00:12:39
وليس له ان يستكثر حين ذاك من الاعمال الصالحة او يتوب من الاعمال السيئة لان ذاك الوقت ليس وقت عمل اما الان فالوقت وقت عمل ليروا اعمالهم اي ليروا نتائج وجزاء اعمالهم. لانهم بعد صدورهم عن عن اعمالهم - 00:13:11
يكون قد قضى بينهم الحق سبحانه وتعالى قضى بينهم بالحق والنتيجة فريق في الجنة وفريق في السعير ليروا اعمالهم مواجهة الانسان لعمله قد تكون اقصى ما اقسى من كل جزاء - 00:13:34
ليروا اعمالهم اي يروا اثر العمل وان يروا حساب العمل وان يروا العمل مكتوبا في صحائفهم وان يروا العمل ذاته موفقا مشهودا. اللهم سلمنا يا رب في لحظاتنا هذه وفي تلكم اللحظات - 00:14:01

ثم جاءت الاية الفاذة اي الجامعة كما سماها النبي صلى الله عليه وسلم وهذه من الايات الملقبة ولم ارى كتابا في الايات المنقبة وتصلح ان يؤلف فيها بحث الاحاديث الملقبة - 00:14:28

والايات المنقبة فقد سماها النبي بالفالة اي الجامعة فهي من جوامع الكلم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اي فمن يعمل مثقال ذرة خيرا اي عملا صالحا يرى ان يره في هذا اليوم مطلعا على - 00:14:47

عملهم اي فمن يعمل في الدنيا مثقال ذرة اي وزن ذرة وهي الهباءة بالهواء عند اشعاع الشمس والذرة هي اصغر شيء طبعا هذا حين كان حين ذاك وهذا من رحمة الله بعباده فالعمل لا يهمل ولو كان قليلا سواء كان خيرا - 00:15:13

سواء اكان خيرا ام كان شرا ومن الايات التي ينبغي ان يستذكرها المرء دواما قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما - 00:15:40

فاعمال العباد مضبوطة ضبطا تاما خيرها وشرها لا تظيع ولا تنسى. يجدها صاحبها يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. قدم الخير لشرفه - 00:16:01

فلا يضيع شيء عنده سبحانه وتعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسب كان المفسرون القدامى يقولون عن الذرة انها الهباءة - 00:16:31

التي ترى في ضوء الشمس لماذا؟ لان ذلك كان اصغر ما يعرفون من لفظ الذرة واما نحن الان فنعلم ان الذرة شيء محدد يحمل هذا الاسم وانه اصغر بكثير من تلك الهباء - 00:16:56

التي ترى في ضوء الشمس فالهباء ترى في العين المجردة اما الذرة فلا ترى في الاية تشمل هذا وتشمل هذا وهذا من اعجاز هذا القرآن انه طالح لجميع الازمان ولا نجاة للبشرية الا بالاعتصام بهم - 00:17:15

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. قال ابو الدرداء فلا تحقرن شيئا من الشر ان تتقيه ولا شيئا من الخير ان تفعله فان الله يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - 00:17:38

وقال اخر اياك ان تستصغر ذرات الطاعات فالتضرع والاستغفار بالقلب حسنة ولا تضيع عند الله اصلا بل الاستغفار باللسان حسنة اذا حركها اذا حركه اللسان بها عن غفلة خير من حركة اللسان في تلك الساعة - 00:18:00

بغيبة مسلم او فضول الكلام بل هو خير من السجود. قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقال العز بن عبدالسلام ان درجة المصالح كلها دقها وجلها قليلها وكبيرها جليلها وخطيرها في هاتين الايتين. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. وان الله - 00:18:23

يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وقال الاديب علي الطنطاوي اذا كان الزارع يتعب نفسه في الحرث والبذر املا بيوم الحصاد فان الدنيا مزرعة الاخرة. فازرعوا فيها من الصالحات - 00:18:51

لتحصدوا ثمرها حسنات يوم يقوم الحساب. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اذا هذه الاية من الايات الملقبة فهي من جوامع الكلم كما في الصحيحين في حديث الخيل لثلاثة رجل - 00:19:17

وبين النبي صلى الله عليه وسلم اصناف هذه الخيل ومن يعني من اتى بالنوع الاول لاجل الطاعة والثاني لاجل الستر والثالث لاجل المعصية ثم سئل عن الحمر فقال ما انزل علي فيها شيء الا - 00:19:37

اهذه الاية الجامعة الفاذ اذا هذه السورة من السور العظيمة وسور القرآن كلها عظيمة وهذه من قصار المفصل التي يكثر الانسان منها اذا سؤال الطلاب عن اسماء السورة طبعا اسمها سورة هي زلزلة اذا زلزلت سورة الزلزال سورة - 00:19:53

زلزلت هكذا تسمى ما هي قصة ابي بكر رضي الله عنه مع هذه السورة. اخرج الطبري في تفسيره عن عبد الله ابن عمر ابن العاص انه قال انزلت الى زلزلت الارض زلزالها - 00:20:24

وابو بكر الصديق قاعد فبكى حين انزلت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ابا بكر؟ قال يبكيني هذه السورة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انكم تخطئون وتذنبون فيغفر الله لكم لخلق الله امة - 00:20:40

يخطئون ويذنبون فيغفر الله لهم. طبعا في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم تذنبوا لذهب

الله بكم لذهب الله بكم ونجاء بقوم اخرين يذنبون فيستغفرون - 00:21:01
فيغفر الله لهم. فما كتب على ابن ادم من السيئات فيه حكمة من الله تعالى لاجل ان يخضع الانسان الى ربه عما تتحدث سورة الزلزلة سوف يأتي على العباد يوم عظيم الاهوال - 00:21:21
تتزلزل فيه الارض وتتكلم بما فعل على ظهرها من خير او شر ايها السامع هل اهتز قلبك عند سماعها وفي ذلك اليوم ستجد ما عملته من خير او شر وان كان مثقال ذرة فهل حاسبت نفسك قبل ان تحاسب - 00:21:44
اذا هذه السورة اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره - 00:22:09
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره المختصر في التفسير اذا حرفت الارض التحريك الشديد الذي يحدث لها يوم القيامة واخرجت الارض ما في بطنها من الموتى وقال الانسان متحيرا ما شأن الارض تتحرك وتضطرب - 00:22:34
في ذلك اليوم العظيم تخبر الارض بما عمل عليها من خير او شر بان الله اعلمها وامرها بذلك في ذلك اليوم العظيم الذي تتزلزل فيه الارض يصدر الناس من موقف الحساب فرقا - 00:23:02
ليشاهدوا اعمالهم التي عملوها في الدنيا فمن يعمل وزن ذرة من اعمال الخير والبر يراه امامه ومن يعمل وزنها من اعمال الشر يراه كذلك. اذا الحساب شديد وينبغي على الانسان - 00:23:25
ان يراقب نفسه الله سبحانه وتعالى الذي جعل هذا الكون مستقرا متوازنا سيجعله مضطربا متزلزلا يوم البعث ولذلك في نحو الان كلما رأى تفكرنا بالاستقرار علينا ان نفكر بيوم الزلزلة. لنستشعر نعمة الله علينا - 00:23:47
لقوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها فعلينا ان نعتني بالوحي الذي يقرع القلوب ويحملها على الاستعداد ليوم الزلزلة لن تكتم الارض ربها سبحانه احدا فلا مفر لك يا ابن ادم من الحساب - 00:24:11
واخرجت الارض اثقالها فعلينا ان نؤمن بان لنا يوما سنبعث فيه من قبورنا للحساب وعلينا ان نستعد لذلك اليوم بالعمل الصالح ان عليك يا ابن ادم شهودا من حولك فاستحي من ربك واترك معاصيه - 00:24:35
يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها فعلينا ان نجعل الارض شاهدة لنا لا علينا وذلك بعمل الصالحات واجتناب السيئات كل امرئ ملاق عمله يوم القيامة فيا لفرحة المجتهدين ويا لحسرة البطالين - 00:25:00
يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فعلينا ان نغتنم هذه الحياة الدنيا بالتزود من الباقيات الصالحات فاليوم عمل بلا حساب وغدا حساب بلا عمل الميزان هو العمل لا مكان لحسب ولا نسب ولا جاه - 00:25:31
ميزان يزن الذرة فاللهم سلم سلم يا كريم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. فعلينا ان نحمد الله على عدله فهو سبحانه وتعالى لا يضيع اجر من عمل صالحا مهما صغر - 00:25:59
وان لا نستصغر ذنبا فقد يكون هلاكنا به يوم القيامة ولذلك علينا ان نطبق هذه السورة في انفسنا بان نلتجأ الى الله في هذه الحياة الدنيا وان نغتنمها بالتزود من الطاعات والصالحات - 00:26:21
لاجل ان نكون من الامنين في الدنيا ويوم الفزع العظيم وقد وصف الله حال المؤمنين في ذلك اليوم العظيم فقال وهم من فزع يومئذ امنون اما في حق المجتمع فعلينا ان نعظ الناس - 00:26:45
وان نعد اصدقاءنا واهل بيوتنا واقاربنا على ان لا نحقر من الخير شيئا فلا ترجه وان لا نحقر شيئا من الشر فنفعله وانتبهوا ايها الاخوة فان من احتقر الذنب عليه ان يعلم ان الذنب ذنب وان احتقار الذنب ذنب اخر - 00:27:08
فان مثاقيل الذر محصاة على ابن ادم كما قال لقمان لابنه وهو يعظه. يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله - 00:27:34
ان الله لطيف خبير وهذه الاية الكريمة فيها تصوير للمظلوم ان حقه ان ذهب في الدنيا فلن يذهب في الاخرة وفيها تحذير للظالم انه اذا اتى بمظلمة حتى ولو كانت يسيرة في السماء - 00:27:54

او في الارض او تحت الارض في صخرة لها فوها او في صخرة صماء فان الله يأتي بها في حوزة الحساب ويحاسب عليها فيا عباد الله اتقوا الله واقرأوا كلام الله - 00:28:12
وتدبروه وبثوه بين الناس ويجب علينا ان نبلغ رسالات الله سبحانه وتعالى وان لا نفرط فيها وان لا نقصر بل علينا ان نملأ اوقاتنا بالطاعات والاعمال الصالحات ولا يصلح عمل الانسان الا التزود بكتاب الله تعالى - 00:28:33
فلا يصلح القلب الا كلام الرب. لا يصلح القلب الا كلام الرب. فاصلحوا قلوبكم واصلحوا بيوتكم واصلحوا مدارسكم وجدوا مع هذا الكتاب وتأملوا ما فيه وتدبروا ما فيه وبثوا علمه ونوره وخيره وفضله. واتلوه حق تلاوته - 00:28:56
قارئين فيه الحروف بصفاتها ومخارجها وما يتعلق بها عاملين بهذه المعاني ناشرين علمها وفضلها ونورها وخيرها وما اتاكم الله من النعم من تلفاز او شبكات فاحذروا ان تضعوها في المعصية. وان تضيعوا الاوقات فيها - 00:29:20
بما تحاسبون عليه بل جميع ما اوتيتموه من خير اجعلوه في طاعة الله اسأل الله العظيم ان يرحمنا واياكم وامة محمد صلى الله عليه وسلم اجمعين - 00:29:44